الجامعة	**الأنبار**
الكلية	**التربية للبنات**
القسم	**التأريخ**
المرحلة	**الثالثة**
اسم المادة باللغة العربية	**فلسفة التأريخ**
اسم المادة باللغة الانكليزية	**Philosophy of History**
اسم التدريسي	**د.فاطمة سامي شهاب أحمد**
عنوان المحاضرة باللغة العربية	**اوزفالد اشبنغلر ونظرية المصير**
عنوان المحاضرة باللغة الإنكليزية	**Oswald Spengler and his theory of history destiny**
رقم المحاضرة	**الثانية عشر**
المصادر او المراجع	**المفصل في فلسفة التاريخ هاشم الملاح**

المحاضرة الثانية عشر:

اوزفالد اشبنغلر ونظرية المصير Oswald Spengler and his theory of history destiny

كانت نظرية "اشبنجلر1880 -1960" تجليا واضحا للمخاوف التي اجتاحت شعوب أوربا بعد الحرب العالمية الأولى فقد خرج الغرب محطما اقتصاديا وبشريا، كما أن انتشار الفاشية والنازية بشكل سريع في ايطاليا وألمانيا كان ينبئ بخطر مشوب بالخوف والارتباك من المصير والمستقبل.

يرى" إشبنغلر" إن التاريخ مكون من كائنات حية عضوية هي الحضارات، إذ تشبه كل حضارة الكائن العضوي تمام التشابه، فميلاد الحضارات ونموها وازدهارها ثم أفولها، ما هي إلا عملية بيولوجية تشبه ما يحدث للكائنات الحية. فتاريخ كل حضارة كتاريخ الإنسان سواء بسواء، وبذلك يكون التاريخ العام ترجمة لحياة هذه الحضارات التي تعتبر تراكيب عضوية.ولما كانت المراحل التي تمر بها أي حضارة من مولد ونمو وازدهار وانحلال، هي نفسها التي تمر بها كل الحضارات، فإنه بالإمكان التنبؤ بمستقبل أي حضارة، وبناءً على ذلك، تنبأ "إشبنغلر" بزوال الحضارة الغربية حتى أنه حدد عمرها من "900م- 2400م"0 وتعتبر هذه الفكرة إحدى الأسس التي ترتكز عليها نظرية "توينبي" في فلسفة التاريخ، حيث رأى أن التاريخ ما هو إلا سلسلة من المدنيات التي تمر بمراحل متشابهة من حيث المولد والنشأة والتطور ثم الانهيار، ولذلك، يمكن فهم المدنيات الماضية، والتنبؤ بمستقبل المدنيات التي لم تندثر بعد، أوبالأحرى مازالت حية، ومنها الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية0 وربما يكون مبعث القلق الذي ساور الغرب من أطروحة "اشبنغلر" وتوقعه سقوط الحضارة الغربية هو عدُّه قصة الحضارة قصة طويلة لا تنتهي، فقد كان هناك وسوف يظل في المستقبل عدد لا يحصى من الحضارات، وليست الحضارة الغربية إلا واحدة من هذه الحضارات يسري عليها ما يسري على من سبقها. وتبدو هذه النظرية

واضحة في كتابه"اضمحلال الغرب"، هذا الكتاب الذي ذاع صيته بسرعة وكان له وقع القنبلة على المجتمع الغربي، إذ ناقشه الكتاب والمفكرون وتابعه الناس، وكتبت ضده مقالات نشرت في أشهر الصحف والمجلات، فارتفعت عدد نسخ الكتاب وأعيد طبعه مرة ثانية وثالثة ورابعة وبسرعة.

أطوار الحضارة عند "إشبنغلر":

يتصف منهج "اشبنغلر" بالجبرية المطلقة حيث أن لكل حضارة صيرورة حتمية واتجاها زمنيا، ومصيرا محددا، وان الحضارة أسيرة مصيرها. فهو يرى أن التاريخ خاضع لقانون حديدي، يتمثل في "المصير".فالحضارة عبارة عن روح زاخرة بالإمكانيات تأتي إلى الوجود ضمن خليط في حالة فوضى، فتشرع في التأكيد على صورتها ضد هذا الخليط، ثم تفرض صورتها عليه، وهنا يصبح تاريخ حياة هذه الحضارة هو تاريخ هذا النضال بينها وبين تلك القوى، وفي أثناء ذلك النضال تتحقق العديد من الأوضاع.وحين تصبح هذه الروح غير قادرة على الاستمرار في بسط سطوتها على الواقع، بسبب الضعف الذي يدب فيها تحت تأثير أحد عاملين:

أولا: بتأثير روح أخرى جديدة.

ثانياً: عندما تستنفد الروح كل طاقاتها بعد أن تكون قد حققت جميع إمكاناتها الباطنية على صورة لغات ومذاهب دينية وفنون وعلوم وتشريعات سياسية، وبلغت ذروة قوتها وبلغت أقصى إمكاناتها، عندئذ تنحسر قوتها وتنتقل من كونها حضارة إلى حالة أخرى هي المدنية فتدخل في مرحلة الانحلال والفناء، ومع ذلك قد تستمر بالبقاء لفترة من الزمن قد تطول أو تقصر، ولكن الفناء الحتمي مصيرها.0وبهذا يتصف التاريخ عند "اشبنغلر" بما يتصف به الوصف الطبي للأعراض، فحتمية السقوط أمر لا مفر منه، ومن هنا فإن الحضارة الغربية اليوم عند "اشبنغلر" في عصر تدهور واضمحلال، وأنها وصلت إلى مرحلة الموت، وان هذه الأزمة التي تمر بها الحضارة الغربية ليست أزمة طارئة ولكنها مأساة مؤجلة لا يمكن تجنبها إذ لا مفر من المصير، ذلك أن الحضارة الغربية الحالية قد فقدت حيويتها ودخلت في مرحلة الاستمتاع المادي والترف الفكري الذي لا يكون بعده سوى الانحلال والتفسخ والأفول، فالغرب سائر لا محالة إلى الفناء والانهيار والسقوط. ويذهب "اشبنغلر" إلى أن موت الحضارة يكون حينما تكون الروح قد حققت جميع ما بها من إمكانات على هيئة شعوب ولغات ومذاهب دينية وفنون ودول وعلوم، ومن ثم تعود إلى الحالة الروحية الأولية، وهذه علامة مؤذنة بخرابها وانهيارها. فميلاد الحضارة عند "اشبنغلر" مرتبط بالحصانة الروحية التي تستيقظ، فيظهر الإبداع ثم الفتوة فالشباب، وهو قمة العطاء، فالشيخوخة التي تتميز بالعقم وانعدام الابتكار والإبداع فيحصل الفناء.